



بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، ولا سهل إلا ما سهلته، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً، فاجعلي الحزن سهلاً، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً وفهماً يا رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا. لا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبارك الله يومئذ ويومكم وأعمالكم، ونفعني الله وإياكم بهذا اللقاء بجاه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الشرفاء، مع درس جديد من دروس مادة الأخلاق، ومع كتاب تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم، والمتعلم لمولانا الإمام العلامة القاضي. بدر الدين ابن جماعة رضي الله تعالى عنه. وندخل في فصل جديد، وهو الفصل الثاني من القسم الثاني الذي يتعلق بآداب المتعلم تحت عنوان في آدابه، أي الفصل الثاني في آدابه، أي آداب المتعلم مع شيخه وقدوته، وما يجب عليه من عظيم حرمة، يقول المصنف رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه في الدارين، آمين. وهو 13. الأول أنه ينبغي للطالب أن يقدم النظر، ويستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه، يعني يريد أن يقول لك عليك أن تحرص، وتبحث، وتجتهد عمن تأخذ منه العلم والدين، ويكتسب حسن الأخلاق والآداب منه، أي يأخذ العلم عنه. ويكتسب. حسن الأخلاق والآداب منه، وليكن إن أمكن ممن كملت أهليته، وتحققت شفقته، وظهرت مروءته، وعرفت عفته، واشتهرت

صيانته، وكان أحسن تعليماً، وأجود تفهيماً، خاصة في البداية لا بد أن آت تلزم المشايخ والعلماء. المتقنين لعلومهم. المعروفين بحسن آدابهم وأخلاقهم، وصبرهم، وشفقتهم على طلاب العلم، حتى تتأسس تأسيساً صحيحاً، ويكون بنيانك مبنيًا على قواعد صحيحة، ولا يتأتى ذلك إلا بمجالسة الكمل من أهل العلم، ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع أو دين، أو عدم خلق جميل. يعني لا تغرنك إي كثرة العلوم مع فساد الأخلاق، إياك؟ أن تلزم أهل العلم المعروفين بي سوء أخلاقك كما قلنا المجالسة بكثرة المجالسة، تقع المجالسة، وهذا الكلام يتأكد، بل يكون أوكد مع المشايخ لأنهم أهل قدوة، فطالب العلم إذا لازم بعض أهل العلم والمشايخ المعروفين بقسوتهم و. آ سوء أخلاقهم. وحدة لسانهم. سيكون التلميذ نسخة من شيخه، وهذا لا يصلح، فلا تغرنك كثرة العلم، والله يقول أنا أجالسه لعلمه فقط، لا، أنت تعتقد أنك ستأخذ منه العلم فقط، ولكن بدون أن تشعر ستأخذ منه تصرفاته و آ تكون مواقفه وتكون مقولاته ويكون كلامه. أسوة لك يوما آخر بدون أن تشعر، لذلك، قال فعن بعض السلف هذا العلم دين. فانظروا عمن تأخذون دينكم، وليحذر من التقيد بالمشهورين، وترك الأخذ عن الخاملين، هذا أصلاً من الشهوة، هذا من الشهوة الخفية، أن يبحث الإنسان عن العلماء المشهورين، لماذا؟ حتى ينسب إليهم، فيخرج أمام ناس ويقول لقد قرأت عن فلان وفلان وفلان، وعندي إجازات من فلان وفلان، وهؤلاء العلماء المشهورين في الإعلام، والمشهورين أمام الناس. هذا أصلاً. آ علامة من علامات فساد النية أن يفتخر الإنسان أن يطلب ال ال ال. آ طالب العلم العلم عن المشايخ لأجل هدف آ واحد أو

هدف أولى عنده، وهو الانتساب إليهم فقط حتى يخرج أمام الناس ويقول قد جلست وتعلمت وأخذت عن فلان لا، خاصة إذا كانوا مشهورين حتى يكتسب هو بدوره الشهرة الشهرة. بنسبته. إليهم، لكن هناك من العلماء من هم من أهل الخمول، منا أهل الخفاء، والله تجد عنده الكنوز المتلصمة، والعلوم التي لا تجدها عند غيرهم، لكن هو هذا الع العالم أثر الخفاء، وآثر عدم الشهرة، فلا تتبع الشهرة، فقط اتبع الحكمة والعلم، حيث كان مهما كان، فقد عد الغزالي وغيره ذلك من على العلم، وجعله عين حماقة، لأن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها، ويتقلد المنة لمن ساقها إليه، فإنه يهرب من مخافة الجهل، كما يهرب من الأسد، والهارب من الأسد لا يأنف من دلالة من يدلّه على الخلاص، كائنا من كان. يعني تشبيه جميل؟ أنت إذا أردت أن تهرب من الأسد، هل تبحث عن شخص معين؟ يعني مشهور حتى يدلّك على الخلاص وكيفية الهروب من الأسد؟ ما هو أي إنسان عنده الحل؟ ستهرع إليه، فكذلك العلم، أي عالم مشهود له بالعلم والكفاءة والأخلاق لازمه وأجلس بين يديه واغترف واغترف. من علمه وأخلاقي، حتى لو كان هذا العالم لا يعرفه الناس. فأوروبا مشهور في الس في الأرض، منكر في السماء. وربما نكر. في ال ١١١ في الأرض يم منكر يعني من أهل الخفاء، لا يعرفه الناس، ينكره الناس، مشهور في السماء، يعني مشهور في الملاء الأعلى، فإذا كان الخامل ممن ترجى بركته كان النفع به أعم، والتحصيل من جهته أتم، إحنا سبق أن قلنا أن العلم نور، وهذا النور لا يمكن أن يؤخذ. إلا من أهل النور. العالمون العاملون بعلمهم، المتأدبون بآداب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا صبرت أحوال

السلف والخلف، لم تجد النفع يحصل غالبا، والفلاح يدرك طالبا، إلا إذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر أولئك. آبائي أيفتخر، فجئني بمثلهم. يعني يفتخر بأنه أخذ من هؤلاء العلماء ليس القصد، الافتخار والانتساب فقط، بل لأنه جالس أهل التقى وأهل النقى وأهل الصفا وأهل النور، وطبعا قل لي من شيخك؟ أقول لك من أنت؟ إذا جالست أهل الصفا تكون صفياء، وإذا جالست أهل النور تكون منورا. وإذا جالست أهل الأخلاق تكون متخلقا، وعلى شفقتة ونصحه للطلبة دليل ظاهر. وكذلك إذا اعتبرت المصنفات، وجدت الانتفاع بتصنيف الأتقى الأزهد أوفر فعلا إذا وجدت، واستقرأت الكتب التي طرح الله لها القبول في الأرض في مشارق الأرض ومغاربها منذ القرون الأولى، تجد أن أصحاب هذه الكتب من أهل التقاة، وأهل الزهد وأهل القبول. وأهل الأخلاق. والفلاح. قال إنا إذا اعتبرت، وكذلك إذا اعتبرت المصنفات، وجدت الانتفاع بتصنيف الأتقى، الأزهد أوفر، والفلاح بالاشتغال به أكثر، وليجتهد على أن يكون الشيخ ممن له على العلوم الشرعية تمام الطلاع، يعني يجب أن تبحث عن شيخ متمكن له سعة علم في ذلك الفن بالخصوص الذي ستدرسه عليه وله مع من يوثق يوثق به من مشايخ عصره كثرة بحث. الاجتماع يا إخواني، يقول سيدنا عبد الله بن مبارك يعني سيد التابعين. يقول لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، الإسناد مهم، يجب أن تأخذ عن شيخ مشهود له بالعلم، وهذا الشيخ له سند متصل إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو إلى صاحب ذلك الكتاب الذي ستدرسه عليه، فيكون شيخك قد أخذ عن شيخ عارف عالم، وشيخه، أخذ عن شيخ عارف عالم. إلى آخره. سلسلة المباركة، لا ممن أخذ عن بطون

الأوراق. إياك، إياك أن تأخذ علمك من الكتب، أو تأخذ علمك من شيخ أخذ علمه من الكتب، لأن هذا سند مقطوع، وإن كان شيخه كتابه غلب خطأه صوابه، أو كان خطأه أكثر من صوابه. إياك لا بد. للإنسان أن يتعلم على الشيخ. كما قال الإمام الصاوي فإن التلقي له سر آخر، ولم يعرف بصحبة المشايخ الحذاق، قال الشافعي رضي الله عنه من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام، الكتب هذه تكون لأهل المتوسطين والمنتهين، بعد أن تنتهي من مرحلة ال مبتدئين، وتقطع شوطا كبيرا في مرحلة متوسطين، يمكن أن تستأنس بالمطالعة بمطالعة الكتب وقراءتها. وتستفيد منها. أما في البداية إياك أن تقرأ الكتاب ل لوحدك، فالشيخ هو الذي سيخصص لك العام، ويقيد لك ال المطلق، و يبين لك المجمل. و آي يفتح لك مغاليق المصطلحات الجديدة التي لا تعرفها حتى تفهمها على ما هي عليه وعلى مراد المصنف. وكان بعضهم يقول من أعظم البلية تمشيخ الصحفية. سبحان الله. هذا من قديم الزمان، من أعظم البلية. تمشيخ الصحفية الذي أخذ علمه من الصحف، يعني تجد بعضهم يعني يختلف المكتبة ويطالع مئات الكتب، نعم هو سيحفظ و سيظهر أمام الناس بكثير معلومات، لكن شتانا بين المعلومات وبين العلم يمكن أن أتحدث في التاريخ وأن أتحدث في. الطب، وأن أتحدث في ال علم الكلام، وأن أتحدث في الفقه. بمعلومات كثيرة، لكن فيها الغث والسمين. لماذا؟ لأنني أخذتها من الكتب، وهذه الكتب فيها ال المقيد، كما قلنا المطلق وال آ المقيد، وفيها العام والخاص، وفيها المجمل والمبين، وفيها المشهور وغير المشهور، والراجع والمرجوح، من سيبين لك هذه الأمور؟ الشيخ المتمكن في العلم الذي أخذ هذا العلم عن مشايخه،

وهكذا إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. النوع الثاني. أن ينقاد لشيخه في أموره، ولا يخرج عن رأيه وتديره، بل يكون معه كالمريض مع الطبيب الماهر. أنت إذا آ مرض مرضت بمرض معين ستذهب إلى الطبيب، هل. س ستجادل الطبيب، يعني يشخص لك الطبيب داءك، ثم يصف لك الدواء، هل ستناقشه وتجادله؟ وتقول أنا أرى وأنا أرى من أنت حتى ترى من أنت؟ حتى تجادل الطبيب المختص. كذلك في العلم الإنسان يكو يكون وعوده رطباً أخضر، يعني لم يشتد عوده في العلم بعد، ولا يستطيع أن يميز ما بين ال العلوم أصلاً، ولم يتصور مسائل العلوم بعد، ثم يجادل شيخه، و آ يدلي برأيه ويناقشه ويعترض عليه، لا هذا من سوء الأدب، وسوء الطوية عليك أن تتأدب مع الشيخ وديماً تقول الله يبارك صدق شيخي، لأنك لا زلت في بداية الطلب، والله عندما تصل إلى مرحلة المنتهين خلاص، يعني يمكن أن تناقش شيخك بأدب. بأدب لأنه ال العلم رحم بين أهله، أما لا زلت في بداية الطلب و تجادل وتناقش، لن تفلح أبداً. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعرفنا قدر أنفسنا، دائماً أقول يا إخواني أول خطوة في طلب العلم، أول خطوة في طلب العلم أن تعرف مستواك وقدرك أول خطوة في طلب العلم أن تعرف مستواك وقدرك لأنه. إذا عرفت قدرك، وعلمت مستواك العلمي، تضع نفسك في المقام الذي يجب أن تكون فيه، أما. من لم يعرف قدره ومستواه، سيضع نفسه في المقام الذي أعلى منه بكثير. لا يصلح أن يكون فيه، فيفسد ويفسد، قال فيشاورة فيما يقصده، ويتحرى رضاه فيما يعتمده، ويبالغ في حرمة، لماذا؟ لأن الله سبحانه وتعالى قال ذلك، ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه، وأهل العلم من حرمات الله في

هذا الزمان وفي كل زمان. أهل العلم يحملون كتاب الله، يحملون سنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشرع الله، ولا أعظم من شرع الله المنزل على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي وصل إلينا بالسند المتصل، كابرا عن كابر، فلا بد لنا من تعظيم المشايخ لأنهم من حرمة الله، قال ويتقرب إلى الله بخدمة نعم. نحن نتقرب إلى الله بخدمة أهل العلم. لأنهم بركة هذا الزمان، بركة العصر، هم أهل القرآن، وأهل العلم وأهل الصلاح، ويعلم أن ذله لشيخه، عز، ما شيخنا كانوا يقولون لنا العلاقة بين الشيخ والطالب نسخة صغرى من نسخة كبرى لعلاقة الـ الصحابة مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، نسخة، نسخة ليست كما هي، ولكن نسخة. أرايتم سير الصحابة؟ وكيف كانوا مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ذلك الأدب والتذلل والتواضع، لأنه أستاذهم لأنه معلمهم، لأنه أسوتهم، لأنه قدوتهم، لأنه. لأنه منقذهم من ظلمات الوهم إلى نور الفهم، ومن ظلمات الجهل إلى نور العلم، كذلك يجب أن يكون حالك مع أشياخك، ومع أهل العلم. لأنهم أسوة. والقُدوة، والذي كـ الذين كانوا سببا في أن نخرج من ظلمات الوهم والجهل إلى أنوار الفهم والعلم، قال ويعلم أن ذله لشيخه عز وخضوعه له فخر، وتواضعه له رفعة، ويقال إن الشافعي رضي الله عنه عوتب على تواضعه للعلماء، فقالأهين لهم نفسي، فهم يكرمونها، ولن تكرم النفس التي لا تهينها، وأخذ ابن عباس. رضي الله عنهما مع جلالته وبيته ومرتبته بركاب زيت ابن ثابت الأنصاري، وقال هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، سبحان الله من يقول هذا الكلام؟ سيدنا عبد الله بن عباس حبر هذه الأمة، ترجمان، القرآن الذي قال في حقه صلى الله عليه



وسلم ودعا له اللهم فقه في الدين، وعلمه التأويل. يتواضع لسيدنا زيد بن ثابت، ويقول  
هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا. وقال أحمد بن حنبل لخلف الأحمر لا أقعد إلا بين يديك،  
أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه. وقال الغزالي لا ينال العلم إلا بالتواضع وإلقاء  
السمع، قال ومهما أشار عليه شيخه بطريق في التعليم فليقلده، واليدع رأيه، فخطأ  
مرشده أنفع له من صوابه في نفسه، نعيد هذا الكلام المهم، ومهما أشار عليه شيخه  
بطريق في التعليم. فليقلده. دعى رأيه، فخطأ مرشده. أنفع له من صوابه في نفسه، لأن  
الشيخ أقدر بك منه إذا صاحبت. الشيخ يعرف طينتك، ويعرف ما يصلح بك ويعرف  
الطريق الذي يلائمك أكثر مما تعرفه لنفسك بالعكس يعني آ. ومن شدة الظهور. الخفاء  
والقرب حجاب. يعني أنت لا يمكن أن تعرف ما يصلح بنفسك في هذه الأمور، بل لا بد.  
أن تستشير عارفا، كما قال الإمام بن عاشر رضي الله عنه في متنه يصحب شيخا عارف  
المسالك، يقيه في طريقه المهالك، وقد نبه الله تعالى على ذلك. قصة موسى والخضر  
عليه السلام آ. أو عليهما السلام بقوله إنك لن تستطيع معي يا صبرا الآية. هذا مع علو  
قدر سيدنا موسى الكريم في الرسالة والعلم حتى شرط عليه السكوت، فقال فلا تسألني  
عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا، نكتفي بهذا القدر، وصلى الله وسلم وبارك على  
سيدنا محمد. وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين